

# سَبْحًا

(Le Dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس  
Église St- Jacques Syriaque Orthodoxe

## النص الإنجيلي: (لوقا ١١ : ٩-٢٠)

وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطُوا، اطْلُبُوا تَجِدُوا، افْرَعُوا يَفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَفْرَعُ يَفْتَحْ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنَهُ خُبْرًا، أَفِيُعْطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفِيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَفِيُعْطِيهِ عَفْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدْسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟». وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَانًا، وَكَانَ ذَلِكَ أَحْرَسَ. فَلَمَّا أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَحْرَسَ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبِعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ. فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى دَاتِهَا تَحْرُبُ، وَبَيْتٌ مُنْقَسِمٌ عَلَى بَيْتٍ يَسْفُطُ. فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ عَلَى دَاتِهِ، فَكَيْفَ تَنْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبِعْلَزَبُولَ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبِعْلَزَبُولَ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتِكُمْ! وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبِعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.

## † التأمل الأنجيلي:

يقول القديس سويروس الأنطاكي: [ربّما يعني بكلمة "إقرعوا" أطلبوا بطريقة فعّالة، فإنّ الإنسان يقرع باليد، واليد هي علامة العمل الصالح. وربّما التمايز بين الثلاثة يكون بطريقة أخرى، ففي بداية الفضيلة نَسأل معرفة الحق، أما الخطوة الثانية فهي أن نطلب كيف نسلك هذا الطريق. والخطوة الثالثة عندما يبلغ الإنسان الفضيلة يقرع الباب ليدخل حقل المعرفة المتّسعة. هذه الأمور الثلاثة كلها يطلبها الإنسان بالصلاة. وربّما "يسأل" تعني "يصلّي"، و"يطلب" تعني "يصلّي بواسطة الأعمال الصالحة التي نمارسها بطريقة تتناسب مع صلواتنا"، و "تقرع" تعني الاستمرار في الصلاة بلا انقطاع. بمعنى آخر إن السؤال والطلب والقرع إنما يعني وحدة الصلاة مع الحياة العمليّة في الرب، نَسأل أن يبدأ معنا، ونطلب إليه إن يكملّ الطريق، ونقرع لكي ينهي جهادنا بالمجد الأبدي، فهو البداية والنهاية كما أنه هو المرافق لنا وسط الطريق، أو بمعنى أدق هو طريقنا: به نبدأ وبه نستمر وبه نكمّل.

أ. كما سألنا أن نَسأل ونطلب ونقرع أي ثلاث مرّات، هكذا قدّم لنا ثلاثة أمثلة في الطلب: نَسأل خبزاً أو سمكة أو بيضة... والعجيب أنها ثلاثة أنواع من الطعام، وكأنّ سؤالنا من الرب إنّما هو أن يشبعنا روحياً ونفسانياً وجسدياً.

ب. يرى القديس أغسطينوس أن الخبز هو المحبّة، والسمكة هي الإيمان، والبيضة هي الرجاء، فإننا نطلب من أبينا السماوي أن نحب ونؤمن ونترجّى. إنه يقول: [يعني بالخبز المحبّة، إذ هي أعظم ما نرغبه، وهي ضروريّة، بدونها يُحسب كل شيء آخر كلاً شيء، كمائدة بلا خبز.

أما عكس المحبة فهي قسوة القلب تُقارن بالحجر. أما بالنسبة للسمكة فهي تشير إلى الإيمان بالأمور غير المنظورة، هذه التي ننالها خلال مياه المعمودية دون أن تراها عين ومن جانب آخر فإن الإيمان كالسمكة، يُهاجم بأمواج العالم ولا يهلك، أما ضدها فهي الحية بسبب سُم الخداع حيث بإغرائها الشرير أَلقت بذارها في الإنسان الأول. أما البيضة فيفهم بها الرجاء، لأن البيضة وهي الأصغر لم يتشكّل فيها (الطائر) بعد لكننا نترجى ذلك. ضد البيضة العقرب التي بلدغتها السامة ترد الإنسان إلى خلف مرتعباً، عكس الرجاء الذي يطلقنا إلى قدام فوق الأمور التي أمامنا، بمعنى آخر الخبز يشير إلى المحبة، يقابله الحجر يشير إلى قسوة القلب، والسمكة تشير إلى الإيمان تقابلها الحية تشير إلى جحد الإيمان حيث خدعت الحية حواء بمكرها وأفسدت ذهنها عن النقاوة (٢ كو ١١: ٢-٣) والبيضة تشير إلى الرجاء حيث يخرج ممّا يبدو جسماً جامداً طائراً فيه حياة ويقابلها العقرب التي تحطّم حياة الإنسان.

يسمي السيد المسيح الروح القدس "إصبع الله"، ربّما لأن الإنسان صاحب السلطان حين يشير بإصبعه يتحقّق كل ما يريده، وكأن الأب والابن يعملان بروحهما القدوس كما بالإصبع.

يقول القديس كيرلس ليدعى الروح القدس إصبع الله لهذا السبب. قيل عن الابن أنه يد الله وذراعه (مز ٩٨: ١) به يعمل الأب كل شيء. ولما كان الإصبع غير منفصل عن اليد بل بالطبيعة هو جزء منها، هكذا (مع الفارق) الروح القدس متّحد مع الابن، وخلالها يعمل الابن كل شيء. فما يفعله المسيح يسوع ربّنا ليس إستعراضاً لقوّته الإلهية وإنما هو رصيد يقدّمه لحساب مملكته في قلوبنا، أي لحساب كنيسته التي في داخلنا.

لذلك يقول: "فقد أقبل عليكم ملكوت الله". بمعنى آخر يودّ إن يقول لهم: عوض إن تتّهمني بأن أعمل بقوة بعزبول تمتّعوا بسلطاني الذي أهبه للبشر لتحطيم بعزبول وطرد أرواحه الشريرة من النفوس والأجساد المحطّمة. في هذا يقول القديس كيرلس الكبير: ليقول: إن كنت كإنسان قد صرتُ مثلكم، وأخرج الشياطين بروح الله، فقد نالت الطبيعة البشريّة فيّ أولاً الملكوت الإلهي، إذ صارت ممجّدة بكسر سلطان الشيطان وانتهار الأرواح الدنسة، هذا هو معنى الكلمات: "أقبل عليكم ملكوت الله". لكن اليهود لم يفهموا تدبير الابن الوحيد في الجسد، وأنه كان يجب عليهم بالحري إن يتأمّلوا أن الابن الوحيد الجنس، كلمة الله قد صار جسداً دون أن يتغيّر عما هو عليه، ممجّداً طبيعة الإنسان، إذ لم يستكف أن يأخذ حقارتها لكي يُضفي عليها غناه هو.

✠ اليوم الأحد في ٢ أيلول ٢٠١٨ إقتبل سر العماد المقدس إلسن ابن ساندرا وردة والجي أحوانو، نهني أهله وليحل نور الرب يسوع في حياته.

✠ الأحد ٩ أيلول ٢٠١٨ سيقام قداس و جناز لراحة المأسوف عليه المرحوم أديب عينسجي لمرور سنة يوم على وفاته، للفقيد الرحمة الواسعة، والتعازي لزوجته فيرجين كبابة وأولاده كابي وجولي وعائلاتهم، للفقيد الرحمة الواسعة، ولعائلاتهم ولأهلهم جميعاً لهم الصبر والعزاء والسلوان.

✠ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)